

"إم بي أند إف ماد غاليري" تقدم روبوتات مذهشة من إبداع هيرفي ستادلمان

على درب مجموعة أجهزة الروبوت العبقريّة "قيفا لا روبولوسيون!" التي أبدعها الملهم بلوس براوير، تفخر صالة "إم بي أند إف ماد غاليري" بعرض مجموعة ابتكارات روبوتية مذهشة أخرى تستعرض بذاتها قمة الدهشة والإثارة، وهي من إبداع الفنان هيرفي ستادلمان الذي نجح من خلالها في مزج مهاراته العالية مع خبراته العملية العميقة في مجال "السكرة"، على خلفية حسّه الفني العالي في مراقبة الأبعاد الغرافيكية.

روبوتات نحتية

يلقّ ستادلمان على هذه الروبوتات منذ نشأة فكرة ابتكارها وحتى دخولها حيّز التنفيذ قائلاً: "ذات مساء أحد أيام شهر نوفمبر 2014، كنت أتابع عملي في تصنيع جماجم معدنية صغيرة باستعمال أقل ما يمكن من المكونات، وقد أصابني الإرهاق جزاء ذلك"، وبضيف: "لذلك قلت في نفسي إنني ينبغي عليّ البدء في تنفيذ عمل نحتي لشيء تجريدي، دون أن أعرف وجهتي المقبلة. وبعد برهة، بدأ ذلك المجسم النحتي المجرد يتشكّل في ذهني على هيئة روبوت، ثم قلت في نفسي: نعم، إنها فكرة رائعة".

لم يستغرق الأمر طويلاً قبل أن يستقر على ذلك في النهاية، حين أدرك ستادلمان أن الروبوت كان شيئاً يمكنه تطويره.

ولا تشبه روبوتات ستادلمان بعضها البعض، فكل طيّة دقيقة على المعدن تخضع لاعتبارات فائقة للغاية بشأن كيفية تسكينها في موضعها بما يبرز الجوانب الجمالية والألوان الزاهية والخامات المميزة لهذا النمط الفني. وعلى هذا المنوال، يكشف هذا النهج الفريد عن سمات مذهشة لكل روبوت على حدة. وعلى سبيل المثال، ربما يشتمل بعض الروبوتات على هوائي أو شيء يشبه غطاء الرأس الشهير لدى قدماء المصريين، بينما يمتاز البعض الآخر بالألوان الزاهية التي تتساب عبر الصدر، أو بدرجة اللون النحاسي الغامرة. وتسهم تراكيب ستادلمان أيضاً في بثّ الحيوية في الخامات المعتادة، ومنها صواني تقديم البيبسي أو غيره من المشروبات. ويعالج الفنان المعدن بشكل يبدو أنه طبّات متباينة تشكّل معاً روبوتاته النحتية الفريدة.

ورغم أنها لا تتحرّك، فإن هذه الروبوتات النحتية المتقنة تترك انطباعات بصرية قوية بفضل صفاتها المميزة وأبعادها الكبيرة. وبارتفاع يبلغ في المتوسط 70 سنتيمتراً - ما يزيد قليلاً عن قدمين اثنتين - سريعاً ما تشغل هذه الروبوتات بؤرة التركيز في أي مساحة تظهر فيها، وهي بكل تأكيد تثير مشاهديها وتفتح أبواباً للحوارات الشيقة فيما بينهم بشأنها. حتى وإن لم تكن منحوتات ستادلمان دميّ وألعاباً، فإنها تروق في الواقع للطفل الكامن داخل كلّ منا، ما يجعلها مناسبة تماماً للعرض داخل صالة "إم بي أند إف ماد غاليري".

وقد صنع ستادلمان جيشاً مؤلفاً من 16 روبوتاً نحتياً فريداً لصالح "ماد غاليري"، حيث يتباين مظهر كلّ منها مع الآخر بشكل كبير، ما يسهل معه تمييز شخصية كل روبوت على حدة. وتستثير هذه الروبوتات حساً رفيعاً بفن الطيّ بفضل تراء تكوينها بمطويات تستعرض خبرات ستادلمان العميقة في تشكيل المعادن، علاوة على مهاراته وشغفه بالتصاميم، وعليه تتباهى التراكيب المعقّدة لمجموعة "روبوتيب" باستعراض حقيقة المكونات الرئيسية التي صنعت منها، سواءً كانت العلبة الصفيح للبيبسي، أو علبة لتوليفة مختارة من مكونات الشاي الآسيوية.

وإذا ما دقتك النظر أكثر، ربما تبصر لمحات من عظمة الأبطال الخارقين!

ابتكار الروبوتات

يبتكر ستادلمان روبوتاته النحتية بكاملها يدوياً في الاستوديو الخاص به في منطقة لا شو دو فون بسويسرا، مركز صناعة الساعات في العالم. وأعماله النحتية - التي تتشكّل على هيئة روبوتات متقنة يصل ارتفاعها في المتوسط إلى 70 سنتيمتراً وعرضها 40 سنتيمتراً - يتطلّب تجميع وإنتاج كلّ منها مترين مربعين من الصفائح المعدنية، ونحو 50 ساعة من العمل الدؤوب.

وعن ذلك يوضح الفنان السويسري المولود في فترة السبعينيات الرائعة بقوله: "يتأثّر إلهامي بالرسومات الغرافيكية، والأشكال الطباعية، والأنسجة على الصفائح المعدنية. والعامل الأهم هو العثور على الصفيحة المعدنية التي تلهمني. وبمجرد أن أعثر عليها، يمكن أن نبدأ".

والصفايح المعدنية التي يتم استعمالها لابتكار مثل هذه الروبوتات النحتية كثيراً ما يتم اكتشافها خلال رحلات ستادلمان غير المحدودة إلى أسواق الأغراض المستعملة، أو حتى ربما يعثر عليها ملقاءً على جوانب الطرقات أو في الشوارع. وكثيراً ما يحوّل الفنان الوظيفة الأساسية التي صُنعت من أجلها الخامات التي يستخدمها، من عُلب الشاي إلى عُلب الحلوى المصنوعة من الصفيح، مروراً بصواني تقديم المشروبات الشهيرة، وحتى الإشارات المرورية المصنوعة من معادن مختلفة، من النحاس إلى الستانلس ستيل وحتى الصفيح والألمنيوم والزنك. وعن ذلك يقول الفنان الذي درس الفنون الغرافيكية: "أنا تقريباً لا استخدم إلا الخامات المستعملة التي تنعم بسماكة مختلفة".

وتتخذ الخامات المختارة مواقعها على طاولة العمل من أجل المشاركة في التصميم النحتي: حيث يتم تنفيذ القصّات والطّيّات على المعدن بإتقان بالغ من أجل التعبير عن شخصية الروبوت بأنماط جريئة. ويتسم التركيب بالمتانة التي تضاهي قوة التصميم، ما يجعلك تتساءل ما إذا كان كل روبوت ينطوي على قوى خفية.

وعن ذلك يقول: "تعتبرني حاجة ملحة للعمل بيدي". ولأنه سمكري بالتدريب، فإن ستادلمان يستعمل الأدوات الأساسية مثل الكماشة، والمقص، والمطرقة لتنفيذ الطّيّات المعقّدة والثنيات يدوياً، ولا يستخدم أية أدوات أو ماكينات كهربائية خلال ابتكار منحوتاته اليدوية بكاملها.

أما أصعب خطوة في ابتكار الروبوت النحتي فهي التجميع الداخلي: فإذا كان أحد الأجزاء غير دقيق الأبعاد تماماً، فلن يستقر في مكانه. ويزيد من مستوى الصعوبة أن كل الخامات تتباين في سماكتها وصلابتها، ما يتطلب أن يشتمل كل روبوت نحتي على مجموعته الخاصة من المخططات.

نبذة عن الفنان

الفنان هيرفي ستادلمان، المولود عام 1978، هو من أبناء سويسرا. ومبكراً في مسيرة حياته، وجد متعة خاصة في العمل بيديه، كما اكتشف حبّه للتصاميم الغرافيكية والنزّج. وعندما اتخذ خطوات عملية نحو تطوير هذه المهارات بصفة رسمية، حصل ستادلمان على شهادة الكفاءة الاتحادية (*certificat fédéral de capacité*)، والتي يشار إليها اختصاراً بـ "CFC") في السمكرة بمدرسة الفنون والحرف في مونتبييه عام 1997، وهي مؤهل سويسري يُمنح في نهاية فترة تدريب تستمر لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام بعد اجتياز الاختبار النهائي أو المؤهلات المكافئة. وتبع ذلك في عام 2005 حصوله على شهادة CFC في التصميم الغرافيك بمدرسة الفنون في لا شو دو فون، والتي اشتملت على فرصة مذهلة للتدريب الداخلي بموسكو.

وتم نشر أعمال ستادلمان الطباعية ولوحاته في المطبوعات السويسرية والروسية، وحصلت أعماله على جوائز في أوروبا وسويسرا.

ومن خلال نجاحه في مزج العديد من المهارات الفنية، بدأ ستادلمان في العمل بشكل مستقل عام 2005، كما عمل كمصمم غرافيك، ومدير علاقات عامة، ومخرج فني لمجموعة كبيرة من الزبائن. واليوم، يعمل بشكل مستقل بالتركيز على التصميم والنحت.

ويلخّص ستادلمان هذه الرحلة بقوله: "في 2015، أنجزت عدداً كبيراً من الروبوتات النحتية لأن القريبين مِنّي أيضاً كانوا في حاجة إلى امتلاك روبوتات في بيوتهم. وتسمح لي هذه الروبوتات النحتية بمزج وظيفتي معاً، ولكنني أتخصص في واحدة فقط".

والياً، يعرض 16 روبوتاً بصالة "إم بي أند إف ماد غاليري جنيف"، بسعر 2450 فرنك سويسري (شاملة ضريبة المبيعات).

صالة ماد غاليري جنيف

العنوان: Rue Verdaine 11, 1204 جنيف، سويسرا

التواصل على: info@madgallery.ch

هاتف: +41 22 508 10 38

الموقع الإلكتروني: www.madgallery.net

التسوق على: <http://shop.madgallery.ch>

تابعونا على تويتر، وإنستغرام، وفيس بوك: @MBFMADGALLERY